

## واقع انتاج الحنطة في محافظة الانبار

٢٠١٠ - ١٩٩٠

دراسة جغرافية - مقارنة

د. لطيف محمود حديد الدليمي

مركز دراسات الصحراء - جامعة الانبار

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

### الملخص

يمارس الريفيون في محافظة الانبار حرفة الزراعة المزروجة القائمة على الانتاجين النباتي والحيواني . ويعد محصول الحنطة من ابرز المحاصيل الزراعية التي مارس سكان المحافظة زراعتها منذ امد بعيد . ونظرا لقدم زراعة المحصول مع اهميته الكبيرة في غذاء السكان، فقد اصبح محصولا تراثيا ليس بوسع الريفيين الاستغناء عن زراعته . وتمثل الحنطة المرتبة الاولى في زراعة المحاصيل خلال الموسم الشتوي في محافظة الانبار .

يتركز النشاط الزراعي في محافظة الانبار عامة ، في وادي الفرات ابتداء من الحدود العراقية - السورية غربا وانتهاء بحدود المحافظة مع محافظة بابل شرقا . وهذا الحال سمة عامة في سهول العراق اوجبها امتداد الرافدين وتوافر الاراضي الزراعية .

تناول هذا البحث دراسة واقع انتاج الحنطة في محافظة الانبار خلال المدة الزمنية ١٩٩٠ - ٢٠١٠ . ونظرا لطول تلك المدة فقد تم اختيار خمس سنوات هي ( ١٩٩٠ ، ١٩٩٥ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ ) وكل سنة من تلك السنوات المختارة تمثل نموذجا عمليا لواقع المحصول خلال تلك المدة الزمنية التي تناولها البحث .

### Abstract

The formers in AL-Anbar governorate are practicing both plant and animal production . Wheat is the most outstanding crop that was cultivated long time ago . And because of the history and importance of this crop in the population food this crop is atraditional crop that can not be given up as acultivated crop . Wheat is the first winter crop cultivated in AL-Anbar .

The agriculture production in AL-Anbar governorate concentrated in Euphrates -vally starting from Iraqi – Syrian borders west word to the borders with Babil governorate east word and this feature is general in Iraqi plains happened because of the two rivers stretching

This research was dealing with throughout the Mesopotamian. the Situation of wheat production in AL-Anbar governorate during the period 1990 – 2010 , and because of the length of this period , five years were chosen to represent this period those are (1990 , 1995 , 2000 , 2005 , 2010 ) , each year of them represent practical model for crop situation during the period of the research .

## المقدمة

تتوافر في محافظة الانبارامكانات طبيعية وبشرية جعلت من المحافظة بيئة صالحة للزراعة و انتاج الغذاء . وتتمثل الامكانات الطبيعية بعوامل المناخ والتربة والسطح ومصادر المياه . وهذه العوامل تناولتها بحوث ودراسات كثيرة سبرت غورها جملة وتفصيلا بحيث اوضحت مكشوفة العمق واضحة المعالم . ويعد الخوض في تفاصيلها وتشعب مفرداتها نوعا من التكرار ، ولهذا الاعتبار فان هذا البحث لن يخوض غمار اعادتها ، بل سوف يركز على عقدة الدراسة المتمثلة بواقع محصول الحنطة في هذه المحافظة .

وبايجاز فان مناخ محافظة الانبار مشجع على زراعه المحصول خلال الموسم الشتوي اذ تتسجم درجات الحرارة مع متطلباته الحياتية ، سواء اكان ذلك من حيث عدد ساعات السطوع الشمسي ام من حيث القيمة الفعلية لدرجات الحرارة . اما من حيث الامطار فان المحصول يعتمد اصلا الزراعة الاروائية ولا تدخل الزراعة الديمية في احصاءات هذا البحث . وليس ثمة اعاصير مدمرة الحقت الاذى بالمحصول خلال سنوات الدراسة . وفيما يتعلق بالتربة ، فان وادي الفرات في محافظة الانبار يتميز بتربة فيضية خصبة هي من بناء النهر ذاته ولكنها تعاني مشكلة الملوحة . وان سهول الفرات العليا في المحافظة افضل حالا من سهوله الدنيا فيها ، لاسباب جيومورفولوجية معروفة .

اما بخصوص السطح ، فان وادي الفرات عامة ينحدر نسبيا من الشمال الغربي صوب الجنوب الشرقي ، اذ يدل على ذلك انسياب مياه النهر بهذا الاتجاه منذ الازل . وهذا الانحدار النسبي المحدود جعل السطح اقرب الى الاستواء مما اسهم في تقاوم مشكلة الملوحة من خلال محدودية الصرف .

ومن حيث مصادر المياه ، فان الفرات هو شريان الحياة للانسان والنبات والحيوان ، بل هو العامل الطبيعي الاول في جذب السكان واقامة المستقرات البشرية في واديه . وتمتد الاراضي الزراعية المنتجة في وادي النهر على جانبي مجراه ، كما تمتد المستقرات امتدادا خطيا بمحاذاة جانبي النهر الذي يمدّها بالحياة وري الاراضي الزراعية . وبهذه المزايا المثالية ، فقد اوضحت سهول محافظة الانبار - العليا والرسوبي - افضل مناطق التفاعل بين الانسان ومعطيات البيئة ولاسيما النشاط الزراعي الذي يأتي في طليعته محصول الحنطة على مستوى الزراعة والانتاج .

اما حالات التباين والتذبذب السنوي في كمية الانتاج ، فان اسبابها لاتعزى الى عوامل الطبيعة بل هي نتاج العوامل البشرية اهمها سياسة الدولة الزراعية وما يتعلق بخطة مساحة المحصول ، ثم مستوى تعامل المزارع مع وسائل الانتاج من حيث الحراثة والتسميد والمكافحة وحتى موعد الزراعة ونوعية الصنف المزروع . وهذه امور تؤثر في مستوى الغلة التي تظهر نتائجه في مقدار كمية الانتاج عند نهاية الموسم .

## موقع وحدود منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة في محافظة الانبار على جانبي نهر الفرات حيث تتأثر به ارتباطا واتجاها . وهذا الارتباط بين الفرات والسهل ناجم عن علاقة تاريخية موهلة في القدم . اذ يعد الفرات سببا في بناء السهل من خلال عمليتي النقل والارساب . كما ان النهر والسهل هما العاملان الطبيعيان في جذب الانسان ونشوء المستقرات البشرية . ولاتدخل الهضبتان الشمالية والجنوبية في مضمون هذا البحث . وبمعنى اخر ، فان منطقة الدراسة تتمثل بالوادي النهري الذي يتوسطه مجرى الفرات . وهذا الوادي يمثل سهلا يمتد على يمين ويسار المجرى النهري وهو منطقة التفاعل بين الانسان والبيئة الطبيعية ، وما عداه فان اراضي المحافظة هي صحراء متمثلة بالهضبتين الشمالية والجنوبية ، عدا السهل الرسوبي الذي هو امتداد للسهل الفيضي اتجاه شرق المحافظة وهذان السهلان هما عماد النشاط الزراعي في جميع مناطق المحافظة ذات الطابع الصحراوي .  
( الخريطتان ١ ، ٢ ) .

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : هل يعد انتاج الحنطة في محافظة الانبار امرا واقعا وليس بوسع المزارعين الاستغناء عن زراعه هذا المحصول ؟ ومن هذا التساؤل الرئيس تنتشعب تساؤلات فرعية مثل :

- ما مقدار المساحة المخصصة سنويا لزراعة الحنطة ؟
- ما معدل غلة المحصول سنويا ؟
- ما مقدار الكميات المنتجة سنويا من الحنطة في محافظة الانبار؟

## فرضية البحث

يفترض البحث ان لمحصول الحنطة اهمية كبيرة وليس بوسع المزارعين الاستغناء عنه وهم يمارسون زراعته سنويا في مساحات معلومة ضمن الخطط الزراعية لكل موسم ، بحيث اضحت زراعة المحصول امرا واقعا في محافظة الانبار .

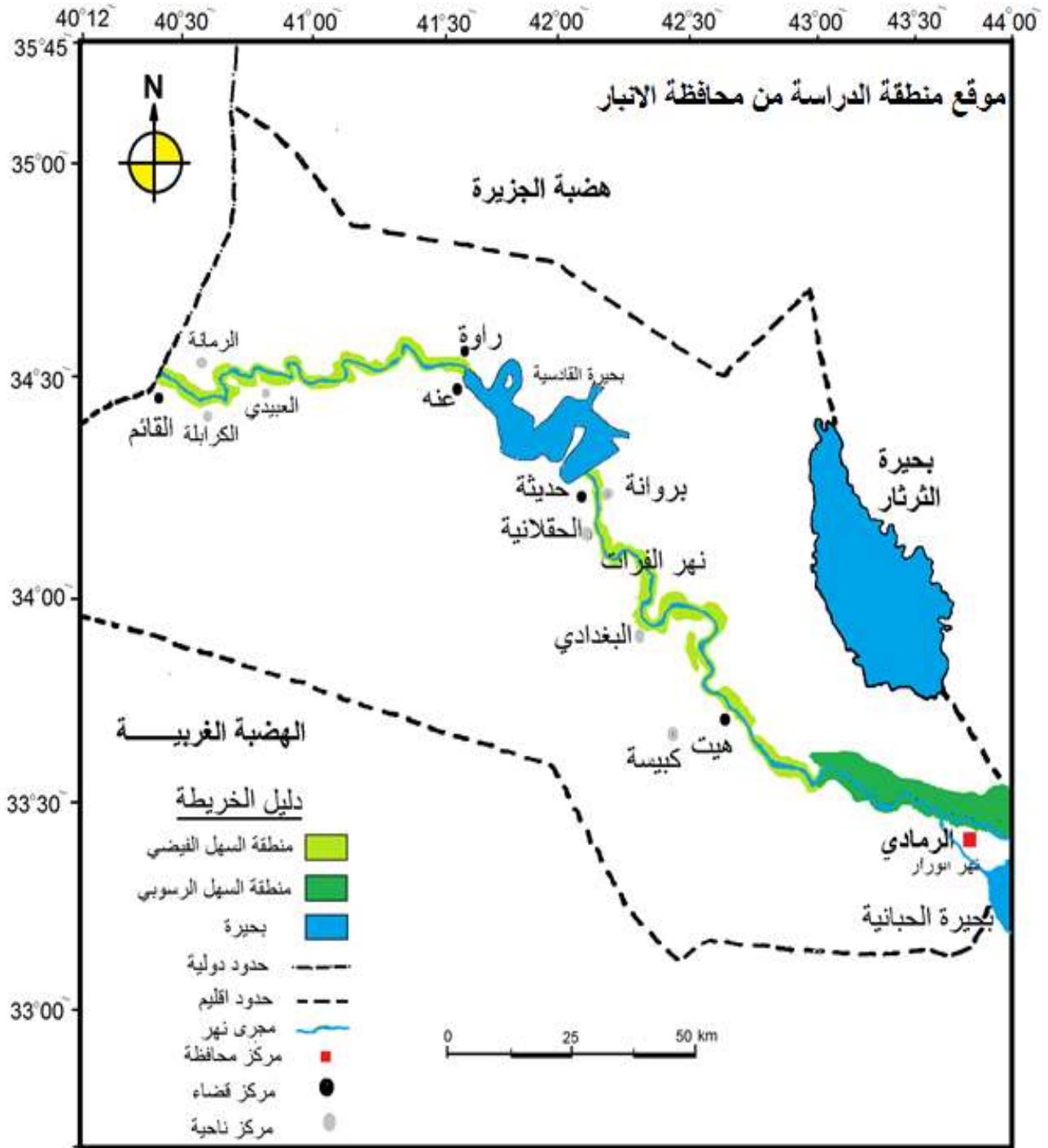
## هدف ودوافع البحث

يهدف البحث الى تأكيد واقعية زراعة الحنطة في المحافظة من خلال الجداول الاحصائية المتعلقة بالمحصول على مستوى المساحة المزروعة ومعدل الغلة والانتاج السنوي وابرار دور المحافظة ومساهمة مناطقها في انتاج الحنطة . واهم دوافع البحث تتمثل في البرهنة بلغة الارقام على امكانية محافظة الانبار في النشاط الزراعي والمساهمة في انتاج غذاء السكان . وكذلك محاولة عدم تعميم الرأي الجغرافي الذي يعد محافظة الانبار صحراوية غير منتجة وتعيش على انتاج المحافظات الاخرى .



خريطة رقم (١)

المصدر - وزارة الري ، مديرية المساحة العسكرية ، خريطة العراق الادارية ، ٢٠٠٠ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠



خريطة رقم ( ٢ )

المصدر : تخطيط إقليم أعالي الفرات - مكتب بلانار، ١٩٧٩

## منهجية البحث

اعتمد البحث منهجية واضحة المعالم ، تتركز على دراسة المحاور الاساسية للمحصول وهي المساحة ، الغلة ، الانتاج . وتتبع هذه المحاور سنويا من حيث التطور والتذبذب . ومن ضمن المنهجية ايضا ، اختيار سنة واحدة بفاصل زمني متشابه على مدار المدة الزمنية الممتدة ما بين ١٩٩٠ - ٢٠١٠ .

## تنظيم البحث

يحتوي البحث ثلاثة مباحث ، تناول الاول منها المساحات المخصصة لزراعة الحنطة في محافظة الانبار . في حين تناول المبحث الثاني دراسة معدل غلة المحصول . اما المبحث الثالث فقد خصص لدراسة الانتاج . وتتناول هذه المباحث الثلاثة واقع الحال والتوزيع الجغرافي والتباين مكانا وزمانا خلال سنوات الدراسة .

## مصادر البحث

اعتمد البحث الاحصاءات الحكومية اساسا له وتمت جدولتها وتبويبها بحسب سنوات الدراسة ومناطق الانتاج في الاقضية والنواحي من حيث المساحة ومعدل الغلة والانتاج . مدعومة بما له صلة في هذا الموضوع من مصادر علمية اخرى .

**المبحث الاول / المساحات المخصصة لزراعة الحنطة في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة :**

**اولا / واقع حال مساحات الحنطة في محافظة الانبار :**

يخضع واقع حال المساحة المخصصة لزراعة محصول ما ، لعوامل متعددة ، منها حرية المزارع في تحديد مقدارها لاعتبارات كثيرة ايضا يأتي في طليعتها سعر ذلك المحصول ، ومقدار الحيازة الزراعية . كما يدخل هنا دور السياسة الزراعية في اتجاهين ، الاول موقفها من الخطة الزراعية والثاني مدى دعمها لذلك المحصول . وفي كلتا الحالتين لاغنى عن المساحة الزراعية التي يتم تخصيصها لزراعة المحصول الذي تقره الخطة بحيث يصبح تنفيذها واجبا ، كما يكون المزارع ايضا ملزما بالتنفيذ .

غير اننا نؤكد هنا ، ان مدى الادراك والتعاون والانسجام بين المزارع والخطة الزراعية - الحكومية ، يكون متباينا بين دولة اخرى وبين مجتمع اخر . وربما لا يكتمل ويتلاحم الا في الدول الاشتراكية ، لانه يقوم اصلا على اهم اعتبارين هما علمية الخطة بموجب سياسة الدولة الناضجة ، ثم وعي وثقافة المزارع في التنفيذ .

اما في العراق ، فلا غرابة ان نجد ثغرات في التخطيط الزراعي والسياسة الزراعية عامة تؤثر نفسيا واقتصاديا في المزارع الريفي وقد تقوده الى ردود فعل عندما يجد نفسه عند مفترق الطرق في العملية الزراعية - الانتاجية . وتحمل سياسة الدولة الزراعية مسؤولية هذه النتائج وما يترتب عليها من تبعات ليست بمحمودة العقبى . وما برح المزارع الريفي في العراق عامة ومحافظة الانبار خاصة ، حرا في العملية الزراعية ، اذ لا قانون يجبره على الزراعة ، ولا سياسة زراعية حكيمة تشجعه على الانتاج . مع قناعتنا بتوافر عناصر البيئة الزراعية على مستوى الطبيعة والانسان .

وتعد المساحات المخصصة سنويا لمحصول الحنطة قليلة المقدار ولا تتسجم وعمق تأريخ زراعة المحصول في العراق ومحافظة الأنبار . ( فقد وجدت دلائل كثيرة تشير الى ان الحنطة كانت منزرعة او نامية بصورة برية في بلاد ما بين النهرين ( الرافدين ) وهي تمثل الآن اجزاء من العراق وسورية وتركيا وايران ) .  
وتؤكد الدراسات الجغرافية والتاريخية ان اراضي ما بين النهرين معروفة بتربتها الخصبة ومناخها الملائم . ( ان الاراضي الواقعة ما بين دجلة والفرات تتميز بتربة خصبة ومناخ معتدل وثروات كبيرة منذ زمن بعيد ، وان قدماء العراقيين قد مارسوا الزراعة وتربية الحيوان منذ سبعة الاف سنة ) .  
ويشير الجدول (١) الى واقع حال مساحة الحنطة خلال سنوات الدراسة .

### جدول ( ١ )

واقع حال المساحات المزروعة بمحصول الحنطة (دونم) في محافظة الأنبار

خلال سنوات الدراسة

سنوات الدراسة	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
مساحة الحنطة (دونم)	١٧٦.١٩	١٣٤٦٢٦	١٣٤١٨٠	٢٢٢.٠٠٠	٢٧٣٤٩٣

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الأنبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات

الخطط الزراعية المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ ، (غير منشورة) .

ويبدو من خلال الجدول (١) ان المساحة المزروعة بمحصول الحنطة قد أثرت في مقدارها بعض العوامل البشرية ولاسيما السياسية منها . فخلال السنوات الثلاث الأولى ، كان ثمة انحدار في مساحة المحصول نتيجة تبعات ومساوئ الحصار الاقتصادي الذي فرضته الدول الغربية على العراق . ويمثل ذلك انموذجا عاما للسنوات ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ . اما خلال السنتين الأخيرتين من سنوات الدراسة فثمة زيادة واضحة في مقدار مساحة المحصول بسبب الاستقرار والتحسين النسبي في الظروف الأمنية التي كانت تشكل اهم عوائق العمل الزراعي . كما تمثل هذه الحالة انموذجا عاما للسنوات الأخيرة ٢٠٠٥ - ٢٠١٠ .

لقد انحدرت نسبة تراجع مساحة الحنطة خلال السنوات الأولى ما بين سنتي ١٩٩٠ ، ٢٠٠٠ بمقدار ٤,٤٪ معدلا عاما . في حين ارتفعت هذه النسبة خلال السنوات الخمس الأخيرة بمقدار ٥,٤٪ معدلا عاما . ومع حالات التذبذب الموسمي في مساحة محصول الحنطة في محافظة الأنبار خلال الاحدى والعشرين سنة ١٩٩٠ - ٢٠١٠ فإن الفرق بين نسبتي الانحدار والزيادة لاتزيد عن ١٪ من حيث المقارنة بين السنوات الثلاث الاولى ، والسنتين الاخيرتين ، الواردة في الجدول (١) .

ثانيا / التوزيع الجغرافي لمساحة الحنطة في محافظة الأنبار :

تشارك جميع اقصية ونواحي محافظة الأنبار في زراعة محصول الحنطة نظرا لدور المحصول في غذاء السكان . غير ان مساحة المحصول متباينة مكانا وزمانا . ويشير الجدول (٢) الى مساحة المحصول موزعة جغرافيا بين مناطق زراعته على مستوى الشعب الزراعية في كل قضاء او ناحية من المحافظة بحسب سنوات الدراسة .

جدول (٢)

التوزيع الجغرافي لمساحة محصول الحنطة (دونم) بحسب الشعب الزراعية في محافظة الأنبار خلال سنوات الدراسة .

المساحة المزروعة بمحصول الحنطة (دونم )					الشعبة
٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٠	الزراعية
٦٨٠٠٠	٥٥٠٠٠	٣٩٨٦٥	٣٥٩٢٢	٤٥٨٧٣	الكرمة
١٣٥١٤	٦٠٠٠	٤٥٠٠	٤٢٠٠	١٦١٣٠	الفلوجة
١٨٠٠٠	١٥٠٠٠	١٣٠٠٠	١٧٥٠٠	(*)-	الصقلاوية
٢٥١٦٤	٢١٦٠٠	١٥٠٠٠	١٥٣٠٠	٢٣٦٤٠	العامرية
١٠٥٠٠	٧٨٥٠	٤٠٠٠	٥٣٨٤	١٤٠٧٤	الخالدية
٥٨٠٠٠	٤٧٠١٨	٢٧١٨٤	٢٤٨٢٠	٤٥٧٨٥	الرمادي
١١٠٧٩	٧٩٦٨	٤١٩٠	٤٠٠٠	٤٨٣٣	هيت
٥٩١٠	٧٧٥٤	٤٧٥٠	٤٥٥٠	٤٢٣١	البغدادي
٢٤٧٦	٤٠٤٤	٢٤٠٥	٢٠٠٠	١٠٢٦	حديثة
٦٠٢٠	٤٥٥٠	٣٣١٠	٣٣٥٠	١٩٠١	عنة
٦٩٣٠	٩٥١٦	-	-	(*)-	راوة
٤٧٩٠٠	٣٥٧٠٠	١٥٩٧٦	١٧٦٠٠	١٨٥٢٦	القائم
٢٧٣٤٩٣	٢٢٢٠٠٠	١٣٤١٨٠	١٣٤٦٢٦	١٧٦٠١٩	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الأنبار، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات الخطط

الزراعية المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ ، (غير منشورة) .

( \* ) : لم ترد بيانات عن مساحة المحصول من الشعب المعنية خلال تلك السنوات .



في الجدول (٢) مفارقات من ابرزها :

- ١ - تذبذب في مقدار مساحة محصول الحنطة مكانا وزمانا .
- ٢ - تراجع وانحسار في مساحة المحصول في اغلب المناطق ما بين السنوات ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ .
- ٣ - تطور مساحي ايجابي في اغلب المناطق خلال السنوات الاخيرة ٢٠٠٥ - ٢٠١٠ .
- ٤ - تنصدر منطقة الكرمة والرمادي في مساحة المحصول قياسا الى المناطق الاخرى في المحافظة .
- ٥ - زيادة مقدار مساحة المحصول ناتج عن زيادة المساحة الزراعية الكلية في المنطقة اصلا .
- ٦ - اقل المناطق تطورا في مساحة المحصول هي البغدادي وحديثة وراوة ، وذلك نتيجة لابرز سببين هما :  
أ - محدودية المساحة الزراعية الكلية في هذه المناطق الثلاث اصلا .  
ب- منافسة محاصيل زراعية اخرى لمحصول الحنطة ، اهمها : البطاطة الربيعية ، فستق الحقل ، الخضروات ، فسقة البصل .

وإذا كان التذبذب المساحي الموسمي ، مع التباين على مستوى الزمان والمكان في مساحة الحنطة ، امر واقع جغرافيا نتيجة العوامل الطبيعية والبشرية ، فان منطقة الكرمة التي تراجعت فيها مساحة المحصول ما بين سنتي ١٩٩٠ ، ٢٠٠٠ بمقدار ٦٠٠٨ دونمات ، قد تطورت فيها تلك المساحة ما بين ٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ بمقدار ١٣٠٠٠ دونم . اما منطقة الرمادي التي تراجعت مساحة المحصول فيها ما بين السنتين ١٩٩٠ ، ٢٠٠٠ بمقدار ١٨٦٠١ دونم ، فقد تطورت تلك المساحة ايجابيا خلال سنتي ٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ بمقدار ١٠٩٨٢ دونما . وعندما نتخذ السنوات ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ اساسا ، والسنوات ٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ مقارنة ، فذلك بدافع تتبع حالة التطور المساحي لمحصول الحنطة في المحافظة سواء أكان ذلك التطور ايجابيا ام سلبيا . وقد تبين من خلال الاحصاءات الحكومية ، ان مساحة المحصول قد كبت كبوة واضحة ابان مرحلة الحصار الاقتصادي ، ثم نمت ببطء خلال المرحلة الاولى من الاحتلال الامريكي ، غير انها نهضت بوضوح وردت اعتبار كيوتهها خلال السنوات الاخيرة بعد الاستقرار النسبي في الوضع السياسي ، وهذوء الظروف الامنية نسبيا في المحافظة .

### ثالثا / تباين مساحة الحنطة في محافظة الأنبار :

تهتم الدراسات الجغرافية عامة والزراعية منها خاصة بحالات تباين الظواهر الجغرافية على مستوى المكان والزمان . وهذا الاهتمام يتأتى من كون حالة التباين ليست سببا بل هي نتيجة لاسباب طبيعية او بشرية ادت الى وجودها .

ان تباين مساحات محصول الحنطة في مناطق زراعتها ضمن المحافظة عائد اصلا الى عامل طبيعي يتمثل بمقدار المساحة الزراعية الكلية وهي ذاتها محددة بعوامل طبيعية محكومة بالهضبتين الشمالية والجنوبية . اذ ان مدى ضيق او اتساع مساحة السهل هو نتيجة لمدى اقتراب او ابتعاد الحافات الهضبية المطلة عليه من الشمال والجنوب التي تحاذي الامتداد . زيادة على عوامل بشرية اخرى تتمثل بالسياسة الزراعية من ابرزها فلسفة

الخطة الزراعية ثم سعر المحصول. وفي السياسة الزراعية - العراقية ثغرات ليست في صالح المنتج الزراعي . ( فالسياسة الزراعية تبغي تحقيق افضل حاصل لفترة زمنية طويلة ، وتسمى احيانا افق التخطيط الذي يتحمل مسؤولية القرارات الخاصة بتنظيم وتشغيل مداخيل المزرعة ، وهذا يؤدي الى ارتفاع مستمر في الواردات والتجارة الزراعية ) . ويشير الجدول (٣) الى تباين مساحة المحصول في المحافظة خلال سنوات الدراسة .

### جدول (٣)

تباين مساحة محصول الحنطة (دونم) في مناطق محافظة الانبار بحسب النسبة المئوية خلال سنوات الدراسة .

الشعبة الزراعية	النسبة المئوية لمساحة محصول الحنطة (%)				
	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
الكرمة	٢٦,٠	٢٦,٦	٢٩,٧	٢٤,٧	٢٤,٨
الفلوجة	٩,١	٣,١	٣,٣	٢,٨	٥,٠
الصقلاوية	- (*)	١٣,٠	٩,٦	٦,٧	٦,٥
العامرية	١٣,٥	١١,٣	١١,١	٩,٨	٩,٣
الخالدية	٨,١	٤,١	٣,١	٣,٥	٣,٨
الرمادي	٢٦,٠	١٨,٥	٢٠,٣	٢١,٢	٢١,٢
هيت	٢,٧	٣,١	٣,٢	٣,٦	٤,١
البغدادى	٢,٤	٣,٤	٣,٦	٣,٥	٢,١
حديثة	٠,٦	١,٥	١,٧	١,٨	١,٠
عنة	١,١	٢,٤	٢,٤	٢,١	٢,٢
راوة	- (*)	-	-	٤,٣	٢,٥
القائم	١٠,٥	١٣,٠	١٢,٠	١٦,٠	١٧,٥
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : الجدول ( ٢ ) .

( \* ) : لم ترد بيانات عن مساحة المحصول من الشعب المعنية خلال تلك السنوات .

ويبدو من الجدول (٣) ان مساحة محصول الحنطة في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة ، تتصاعد زيادة وتتحدر نقصا بما يشبه الكر والفر الموسمي بمستوى واضح من التذبذب والتباين . وان اسباب ذلك عوامل بشرية يأتي في مقدمتها الجانب السياسي - الامني ، الذي حل بالعراق خلال السنوات العشرين الاخيرة ١٩٩١

- ٢٠١٠ ، التي تعد السنوات الخمس المعتمدة في هذه الدراسة ، انموذجا واقعيا لها على مستويات التطور والمكان والزمان ، اذ ليس بوسع الدراسات الجغرافية - المقارنة ، الاستغناء عنها .  
المبحث الثاني / معدل غلة الحنطة في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة :  
اولا / واقع حال معدل غلة الحنطة في محافظة الانبار :

يعني معدل غلة محصول ما ، الكمية المنتجة من ذلك المحصول في وحدة مساحية معلومة . ويعبر عنها بعض الاقتصاديين بمصطلح ( الانتاجية ) . وتعد وحدة ( الدونم ) سائدة الاستخدام في الدراسات الجغرافية - الزراعية في العراق .

وفي محافظة الانبار ، كان اقل مستوى لمعدل غلة الحنطة خلال سنة ١٩٩٠ ، اذ لم يزد عن ٣١٥ كغم / دونم معدلا عاما خلال سنوات الدراسة ، بنسبة ١٧,٢٪ . وكان افضل مستوى لذلك المعدل خلال سنة ٢٠١٠ اذ بلغ ٤٨٢ كغم / دونم ، بنسبة ٢٦,٤٪ معدلا عاما خلال سنوات الدراسة الخمس .

ومن المعلوم ان معدل غلة الدونم من المحصول يخضع لتأثير العوامل الطبيعية ، ولكن ليس بالامكان تجاهل دور العوامل البشرية فيه . ذلك ان دقة تحديد موعد الزراعة والاستخدام الامثل للمخصبات كما ونوعاً وتقنين عمليات الري واختيار صنف البذور الملائم ومستوى المكافحة كل ذلك عوامل بشرية صرفة ، ولكنها مهمة التأثير حاسمة النتائج ، وما معدل غلة المحصول الى نتيجة لهذه الاسباب . وعلى قدر سلامة الاسباب تكون عواقب النتائج . ويمثل الجدول (٤) واقع حال معدل غلة الحنطة في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

#### جدول (٤)

واقع حال معدل غلة محصول الحنطة (كغم / دونم) في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

سنوات الدراسة	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
معدل الغلة العام (كغم/دونم)	٣١٥	٣٥٠	٣٣٤	٣٥٠	٤٨٢

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات الخط الزراعي المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ ، (غير منشورة) .

ويوسع المتتبع لبيانات الجدول (٤) ان يلاحظ حالتي الارتفاع والانخفاض في معدل غلة الحنطة خلال سنوات الدراسة الخمس ، وهو اشبه بالخط المتعرج صعودا وهبوطا وتؤثر النسبة المئوية هذه المديات في كل سنة . ويدرك الباحثون - بما اوتوا من خبرة ودراية - ان العمل الزراعي قائم اصلا على مبدأ السببية ومدى الارتباط بين النتيجة والسبب .

ثانيا / التوزيع الجغرافي لمعدل غلة الحنطة في محافظة الانبار :

على الرغم من الرتبة والتشابة النسبي في مستوى معدل غلة المحصول في مناطق زراعته ، غير ان ثمة تطورا فيه واضح المعالم خلال سنة ٢٠١٠ . وتعد هذه السنة افضل ما بلغه مستوى معدل غلة الحنطة خلالها في مناطق المحافظة . اذ بلغ الفرق في معدل الغلة العام خلال سنة ٢٠١٠ قياسا الى سنوات الدراسة الاربع التي سبقتها : ١٦٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٣٢ كغم / دونم على التوالي .

اما اسباب ذلك فتعود الى تراكم الخبرة الزراعية لدى مزارعي المحصول من خلال تداول زراعته وتحسين مستوى التخصيب والمكافحة مع زيادة الاهتمام بغذاء السكان . كما يعد الاستقرار الامني - النسبي سببا اخر في اتاحة الفرصة للمزارعين من خلال التواصل مع الحقول وادارتها بدرجات متفاوتة من كثافة العمل الزراعي . ويشير الجدول (٥) الى التوزيع الجغرافي لمعدل غلة الحنطة في مناطق المحافظة خلال سنوات الدراسة .

جدول(٥)

التوزيع الجغرافي لمعدل غلة محصول الحنطة (كغم / دونم) بحسب الشعب الزراعية في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

معدل غلة محصول الحنطة (كغم / دونم )					الشعبة
٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٠	الزراعية
٦٠٠	٣٠٠	٣٥٠	٤٠٠	٣٠٠	الكرمة
٤٥٠	٣٥٠	٣٧٥	٣٠٠	٣٥٠	الفلوجة
٥٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٠٠	(*)-	الصفلاوية
٥٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٥٠	٣٠٠	العامرية
٤٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٥٠	٣٠٠	الخالدية
٥٠٠	٣٥٠	٣٠٠	٣٥٠	٣٥٠	الرمادي
٤٥٠	٣٥٠	٣٠٠	٣٥٠	٣٠٠	هيت
٣٨٢	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٠٠	البغدادي
٤٠٠	٣٥٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	حديثة
٥٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٤٠٠	٣٥٠	عنة
٥٠٠	٣٥٠	—	—	(*)-	راوة
٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣٠٠	القائم
٤٨٢	٣٥٠	٣٣٤	٣٥٠	٣١٥	المعدل العام

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات

الخطط الزراعية المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ (غير منشورة) .

( \* ) : لم ترد بيانات عن معدل غلة المحصول من الشعب المعنية خلال تلك السنوات .

من ملاحظة الجدول (٥) ، يتبين مدى الرتابة في معدل غلة محصول الحنطة خلال سنوات الدراسة ، باستثناء السنة الاخيرة ٢٠١٠ . وهذا يعود الى تشابه الظروف المناخية في مناطق الانتاج زيادة على تشابه طرائق التعامل مع المحصول خلال عمليات زراعته . ومعلوم ان محصول الحنطة ، من اقدم المحاصيل الزراعية المتداولة في محافظة الانبار بحيث ادى هذا التقدم الى درجات متباينة من الروتين الزراعي .

اما خلال سنة ٢٠١٠ التي تمثل اخر سنوات هذه الدراسة ، فإن ثمة تطور واضح في معدل غلة المحصول نرى ان اسبابه تكمن في العوامل البشرية فحسب . اذ ليس من المنطق ان تتغير العوامل الطبيعية خلال تلك السنة فقط لتكون في صالح انتاج الحنطة ، وهي متشابهة في مناطق الانتاج ، كما ان تلك العوامل اقرب الى الثبات النسبي وان تغيرها يتطلب امدا بعيدا .

ان من ابرز العوامل البشرية التي اسهمت في تطور وارتفاع معدل غلة الحنطة خلال سنة ٢٠١٠ ، تلك المتمثلة في تراكم الخبرة وتطور الثقافة الزراعية العامة نتيجة الممارسة الميدانية المستمرة مع الزيادة النسبية في استخدام الاسمدة وسبل المكافحة ، وكذلك تنامي الشعور بأهمية الغذاء وما يترتب عليه من مردودات او تبعات اقتصادية وسياسية . فكل هذه العوامل البشرية دفعت بالمزارعين الى التعامل الاسلام والطرائق الاقوم - بدرجات نسبية ومتباينة - في زراعة وانتاج هذا المحصول ، وكل هذه الاعتبارات مدعومة بعامل الاستقرار الامني في المحافظة قياسا الى السنوات السابقة .

وتهتم البحوث الجغرافية - الزراعية بمعدل غلة المحصول وذلك لارتباط هذا المعدل بمستوى الانتاج النهائي . ( ان اهمية زيادة معدل الانتاجية الزراعية تكمن في ضمان الغذاء اللازمة لزيادة السكان ) .

### ثالثا / تباين معدل غلة الحنطة في محافظة الانبار :

لابد ان يتباين معدل غلة المحصول في مناطق زراعته ، وذلك بسبب تباين الظروف والعوامل الطبيعية والبشرية . اذ يعد معدل الغلة الزراعية عامة والحنطة خاصة ، من ابرز نتائج الانسجام والتلاحم بين معطيات البيئة الطبيعية والجهد البشري . واذا تم ضمان العوامل الطبيعية ، فإن مستوى معدل غلة المحصول الزراعي هو وليد مستوى التعامل البشري مع مسائل الانتاج في ضوء المعطيات البيئية المتاحة . ويشير الجدول (٦) الى تباين معدل غلة محصول الحنطة في مناطق محافظة الانبار ، وهذا التباين امر واقع ومسلم به في الدراسات الجغرافية - الزراعية . ويظهر تباين معدل الغلة في الشعب الزراعية ضمن المحافظة من خلال تباين النسبة المئوية لذلك المعدل في كل شعبة . اما استخراج تلك النسبة فيتم بالعملية الرياضية البسيطة المتداولة وهي

الجزء  $100 \times$  وذلك لان كل شعبة هي جزء ومجموع الشعب هو كل . وينطبق هذا المبدأ على جميع الكل

جداول النسب المئوية الخاصة بالمساحة والانتاج ومعدل الغلة خلال سنوات الدراسة .

جدول (٦)

تباين معدل غلة محصول الحنطة (كغم / دونم) في مناطق محافظة الانبار بحسب النسبة المئوية خلال سنوات الدراسة .

النسبة المئوية لمعدل غلة محصول الحنطة (كغم / دونم) (%)					الشعبة الزراعية
٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٠	
١٠,٣	٧,٢	٩,٥	١٠,٣	٩,٥	الكرمة
٧,٧	٨,٣	١٠,٢	٧,٧	١١,٢	الفلوجة
٨,٧	٨,٣	٩,٥	٧,٧	— (*)	الصقلاوية
٨,٧	٧,٢	٨,٢	٩,٢	٩,٥	العامية
٦,٩	٧,٢	٨,٢	٩,٢	٩,٥	الخالدية
٨,٧	٨,٣	٨,٢	٩,٢	١١,١	الرمادي
٧,٧	٨,٣	٨,٢	٩,٢	٩,٥	هيت
٦,٧	٨,٣	٩,٥	٩,٢	٩,٥	البغدادي
٦,٩	٨,٣	٨,٢	٧,٧	٩,٥	حديثة
٨,٧	٨,٣	٩,٥	١٠,٣	١١,٢	عنة
٨,٧	٨,٣	—	—	— (*)	راوة
١٠,٣	١٢,٠	١٠,٨	١٠,٣	٩,٥	القائم
%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	المجموع

المصدر : الجدول (٥) .

(\*) : لم ترد بيانات عن معدل غلة المحصول من الشعب الزراعية المعنية خلال تلك السموات واذا كانت حالة التباين الواردة في الجدول(٦) امرا واقعا ، فان لهذا التباين اهمية كبيرة لانه يعكس مدى تعامل الانسان مع معطيات البيئة المتاحة ، والمستوى الذي بلغه المزارع في هذا التعامل سواء اكان ذلك مع عناصر البيئة الطبيعية ام مع وسائل الانتاج البشرية . اذ هنا تكمن اسباب التباين الذي يعد من ابرز نتائج تلك الاسباب .

ونشير هنا الى ان انحدار نسبة معدل الغلة خلال سنة ٢٠١٠ ، التي تعد افضل سنوات الدراسة في ذلك المعدل ، انما هو ناتج عن ارتفاع مقدار المساحة المزروعة خلال تلك السنة قياسا الى مساحة المحصول في السنوات السابقة (\*).

وإذا كانت النسبة المئوية لمعدل الغلة متدنية وفقا لقاعدة ( الجزء  $100 \times$  ) ، فان مدى مفعول الارتفاع الكل

او الانخفاض في ذلك المعدل تظهر نتائجه في مقدار كمية الانتاج . وبذلك يكون الاهتمام برفع معدل غلة المحصول الزراعي امرا لازما بهدف رفع كمية الانتاج من خلال اتباع وسائل وتقنيات الزراعة الحديثة .

### المبحث الثالث / انتاج الحنطة في محافظة الأنبار خلال سنوات الدراسة :

#### اولا / واقع حال انتاج الحنطة في محافظة الأنبار :

يعد محصول الحنطة من المحاصيل الزراعية القديمة التداول زراعة و انتاجا واستهلاكا . وتتباين كمية انتاجها ما بين منطقة واخرى . غير ان هذه الكمية كانت افضل حالا خلال سنة ١٩٩٠ قياسا الى سنتي ١٩٩٥ ، ٢٠٠٠ ، أي ان نسبة تطور الانتاج كانت عكسية . ويعود ذلك الى عاملين : احدهما تبعات الحصار الاقتصادي الذي فرضته الدول الغربية على العراق ، والثاني مساوئ السياسة الزراعية التي اهملت الريف واستهانت بالمزارع ولم تدخل عمق همومه ومشكلاته وما يعانيه . وقد تطور الانتاج ايجابيا خلال سنة ٢٠٠٥ ، ثم تصاعد في تطوره خلال سنة ٢٠١٠ بدرجة عالية ويشير الجدول (٧) الى واقع حال انتاج الحنطة خلال سنوات الدراسة .

(\*) بهدف التوضيح وتعميم الفائدة ، نذكر ان التعامل مع الثالوث الرياضي في البحوث الجغرافية - الزراعية ( معدل الغلة ، المساحة المزروعة ، كمية الانتاج ) يكون بالصيغ البسيطة الاتية :

$$١ - \text{معدل الغلة (كغم / دونم)} = \frac{\text{كمية الانتاج (طن)} \times ١٠٠٠}{\text{المساحة المزروعة (دونم)}}$$

$$٢ - \text{المساحة المزروعة (دونم)} = \frac{\text{كمية الانتاج (طن)} \times ١٠٠٠}{\text{معدل الغلة (كغم / دونم)}}$$

$$٣ - \text{كمية الانتاج (طن)} = \frac{\text{معدل الغلة (كغم)} \times \text{المساحة المزروعة (دونم)}}{١٠٠٠}$$

جدول (٧)

واقع حال انتاج محصول الحنطة (طن) في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

سنوات الدراسة	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
كمية الانتاج (طن)	٥٥٩٩٦	٤٨٧٧٧	٤٥٢٣٦	٧٨٨٣٣	١٤٥١١٤

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات الخطط الزراعية المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ ، (غير منشورة) .

ومن خلال بيانات الجدول (٧) يمكن ملاحظة تدني كمية الانتاج خلال السنوات الثلاث الاولى قياسا الى السنتين الاخيرتين . ويمكن ان نعلل ذلك بان الحصار الاقتصادي الغربي الذي فرض على العراق سنة ١٩٩١ ، قد فاجأ الاقتصاد العراقي عامة والزراعي خاصة ، فأربك التخطيط الزراعي ولاسيما الخطط الزراعية الخاصة بمحصول الحنطة . أي ان مستوى المواجهة الداخلية لم يكن موازيا لمستوى التأثير الخارجي ، وهنا لابد من التراجع من حيث التخطيط والتنفيذ والانتاج .

ثانيا / التوزيع الجغرافي لانتاج الحنطة في محافظة الانبار :

يعتمد مقدار كمية الانتاج من المحصول على مساحته ومستوى غلته ، وهذا يخضع بدوره لعوامل طبيعية وبشرية . وعلى الرغم من اشتراك جميع المناطق الزراعية - الاروائية في المحافظة في انتاج الحنطة ، غير ان كمية الانتاج السنوي يكتنفها التذبذب والتباين مكانا وزمانا نتيجة تباين المساحات المخصصة لهذا المحصول وكذلك تباين التعامل مع وسائل الانتاج بين منطقة واخرى ، مما ينعكس على تباين معدل الغلة وبالتالي يظهر اثر ذلك في محصلة الانتاج النهائي .

ويشير الجدول ( ٨ ) الى التوزيع الجغرافي لانتاج محصول الحنطة في محافظة الانبار خلال سنوات

الدراسة .



جدول (٨)

التوزيع الجغرافي لانتاج محصول الحنطة ( طن ) بحسب الشعب الزراعية

في محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

الكمية المنتجة من محصول الحنطة ( طن ) .					الشعبة الزراعية
٢٠١٠	٢٠٠٥	٢٠٠٠	١٩٩٥	١٩٩٠	
٤٠٨٠٠	١٦٥٠٠	١٣٩٥٢	١٤٣٦٨	١٣٧٦٢	الكرمة
٦٠٨١	٢١٠٠	١٦٨٨	١٢٦٠	٥٦٤٦	الفلوجة
٩٠٠٠	٥٢٥٠	٤٥٥٠	٥٢٥٠	(*)-	الصفلاوية
١٢٥٨٢	٦٤٨٠	٤٥٠٠	٥٣٥٥	٧٠٩٢	العامرية
٤٢٠٠	٢٣٥٥	١٢٠٠	١٨٨٤	٤٢٢٢	الخالدية
٢٩٠٠٠	١٦٤٥٦	٨١٥٥	٨٦٨٧	١٦٠٢٤	الرمادي
٤٩٨٦	٢٧٨٩	١٢٥٧	١٤٠٠	١٤٥٠	هيت
٢٢٦٠	٢٧١٤	١٦٦٣	١٥٩٣	١٢٦٩	البغدادي
٩٩٠	١٤١٥	٧٢٢	٦٠٠	٣٠٨	حديثة
٣٠١٠	١٥٩٣	١١٥٩	١٣٤٠	٦٦٥	عنة
٣٤٦٥	٣٣٣١	-	-	(*)-	راوة
٢٨٧٤٠	١٧٨٥٠	٦٣٩٠	٧٠٤٠	٥٥٥٨	القائم
١٤٥١١٤	٧٨٨٣٣	٤٥٢٣٦	٤٨٧٧٧	٥٥٩٩٦	المجموع

المصدر : وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات الخطط الزراعية

المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ (غير منشورة) .

( \* ) : لم ترد بيانات عن كمية انتاج المحصول من الشعب المعنية خلال تلك السنوات .

ومن الملاحظ على بيانات الجدول (٨) ان انتاج الحنطة قد اتخذ حالتين : الاولى تتعلق بالتباين المكاني والثانية هي التذبذب الكمي بين سنة واخرى . فالحالة الاولى مردها الى المقدار المساحي المزروع بهذا المحصول وهو متباين اصلا بين منطقة واخرى ، زيادة على تباين معدل الغلة الذي يؤثر في الكمية المنتجة في نهاية الموسم . اما الحالة الثانية فتعود الى تذبذب سياسة الدولة الزراعية وعدم اتخاذها خطا مستقيما واضح المعالم بل ان في ذلك الخط تعرجات ، منها ما يشجع المزارع ومنها ما يغبن جهده الزراعي ، فيتأثر الانتاج تبعا لذلك . ومعلوم ان الانتاج الزراعي يتطلب جهدا انسانيا كبيرا ، وتدخل فيه عوامل

واعتبارات مادية ونفسية . فالعوامل المادية تدخل ضمن كلفة الانتاج من خلال ارتفاع اسعار الوسائل المنتجة. اما الاعتبارات النفسية فتعود الى احد الاتجاهين : اما الولاء والمثابرة والعمل المتواصل ، او الى ردود فعل تخلق عدم المبالاة ولا شعور بالمسؤولية وربما ادى ذلك الى التمرد وعدم الانصياع للسياسة الزراعية التي لم تتصف المزارع ولم تدرك مدى الجهد المبذول ماديا وبشرياً . ولا يخفى ان كل مزارع يسعى الى بلوغ المتنافس النهائي المتمثل بالفرق بين كلفة الانتاج المبذولة والربح المأمول .

ان اهم مؤشرات الموازنة بين الكلفة والربح هو السعر الذي يباع به المحصول الزراعي . ويعد هذا المؤشر من بين ابرز حلقات ومفاصل السياسة الزراعية . ولقد مر المزارعون في محافظة الانبار - كما في العراق عامة - بتبعات ومساوئ السياسة الزراعية ، اثرت بوضوح في مراحل انتاج الحنطة على مستوى المساحة ومعدل الغلة والكمية المنتجة . وتعد مناطق الكرمة والرمادي والقائم من اشهر مناطق انتاج الحنطة في محافظة الانبار ، مع تباين انتاج المحصول في المناطق الاخرى من المحافظة .

### ثالثاً / تباين انتاج الحنطة في محافظة الانبار :

ان تباين انتاج الحنطة في منطقة الدراسة يعود اساساً الى عوامل بشرية . وذلك ان العوامل الطبيعية فيها هي اقرب الى الثبات النسبي ، كما ان تغييرها يحتاج امداً طويلاً . وعندما نعزي تباين الانتاج الى العوامل البشرية فذلك لأن هذه العوامل متباينة اصلاً على مستوى الانسان ووسائل الانتاج من خلال ابرز وجوه التباين وهي :

- ١ - الخبرة المتراكمة والثقافة الزراعية بين المنتجين .
- ٢ - رأس المال وامكانية المزارعين الاقتصادية .
- ٣ - عدد افراد الاسرة الواحدة وما يتطلبه العمل الزراعي من مجهود .
- ٤ - مساحة المحصول التي تقرها الخطة الزراعية في مناطق الانتاج .
- ٥ - سبل ووسائل الادارة والوقاية والمكافحة والخدمة في الحقل .
- ٦ - الاصناف المزروعة ، وعلاقة كل صنف بمستقبل الغلة والانتاج .
- ٧ - الجانب النفسي - الوجداني لدى المزارع .
- ٨ - التوقيت الامثل لمرحلتى البذر والحصد .
- ٩ - كمية البذور في وحدة المساحة وعلاقتها بالكثافة النباتية مستقبلاً .

ويعلم الجغرافيون ان العوامل الطبيعية تكون متطرفة التعامل ، حدية النتائج . فهي اما ان تشجع على الانتاج او تمحقه اساساً . لكن المتداول في منطقة الدراسة هو الانتاج المستمر سنوياً ، مع التذبذب زيادة ونقصاناً ، مكاناً وزماناً . وما مرد ذلك الى عوامل بشرية تكمن في المزارع ذاته . ومن الخطأ الاستهانة بتأثير

هذه العوامل فهي اما ان ترفع شأن الانتاج من خلال كل ما هو متطور حديث ، او تهوي به صوب الحضيض نتيجة لما هو قديم عفا عليه الدهر .

ويشير الجدول (٩) الى تباين انتاج الحنطة في مناطق محافظة الانبار خلال سنوات الدراسة .

### جدول (٩)

تباين انتاج محصول الحنطة في مناطق محافظة الانبار بحسب النسب المئوية خلال سنوات الدراسة .

الشعبة	النسبة المئوية لكمية محصول الحنطة (%)				
	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠
الزراعية	٢٤,٥	٢٩,٤	٣٠,٨	٢١,٠	٢٨,١
الكرمة	١٠,٠	٢,٥	٣,٧	٢,٦	٤,٢
الفلوجة	-	١٠,٨	١٠,١	٦,٧	٦,٣
الصفلاوية	١٢,٧	١١,٠	١٠,٠	٨,٣	٨,٧
العامرية	٧,٥	٣,٨	٢,٧	٣,٠	٢,٨
الخالدية	٢٨,٧	١٧,٨	١٨,٠	٢٠,٨	٢٠,٠
الرمادي	٢,٥	٢,٨	٢,٨	٣,٦	٣,٥
هيت	٢,٣	٣,٣	٣,٧	٣,٤	١,٥
البغدادي	٠,٦	١,٤	١,٦	١,٨	٠,٧
حديثة	١,٢	٢,٧	٢,٥	٢,٠	٢,١
عنة	-	-	-	٤,٢	٢,٣
راوة	١٠,٠	١٤,٥	١٤,١	٢٢,٦	١٩,٨
القائم	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : الجدول (٨) .

( \* ) : لم ترد بيانات عن كمية انتاج المحصول من الشعب المعنية خلال تلك السنوات .

من خلال الجدول (٩) يظهر ان ثمة ملاحظات مهمة نوجزها بما يلي :

١ - يكاد يتركز انتاج الحنطة في ثلاث مناطق من محافظة الانبار هي الكرمة والرمادي والقائم . اذ اسهمت هذه المناطق الثلاث لوحدها في انتاج المحصول خلال سنوات الدراسة بنسبة ٦٣,٢ % ، ٦١,٧ % ، ٦٢,٩ % ، ٦٤,٤ % ، ٦٧,٩ % على التوالي .

٢ - ياخذ الانتاج حالة انحدار واضحة ومستمرة خلال سنوات الدراسة كما في مناطق الصقلاوية والخالدية وراوة .  
٣ - كان للهدوء والاستقرار الامني - النسبي - دور في زيادة نسبة الانتاج خلال السنة الاخيرة ٢٠١٠ قياسا الى سنة ٢٠٠٥ كما في مناطق الفلوجة والعامرية وعنة .

٤ - هناك عوامل زراعية اخرى تنافس محصول الحنطة من ابرزها فسقة البصل وفسق الحقل والخضروات بحيث ادت هذه المنافسة الى تراجع وتدهور في انتاج الحنطة . ويظهر ذلك في مناطق البغدادي وهيت وحديثة . وتعد هذه المناطق الثلاث ابرز مناطق المحافظة في انتاج محصولي الفسقة والفسق ، ولانتوقع ازدهارا لمستقبل الحنطة في هذه المناطق الثلاث التي برزت في زراعة وانتاج المحصولين الاخيرين منذ سنوات .

ولابد من الاشارة الى ان مزارعي الحنطة في محافظة الانبار ، يتبعون اساليب الزراعة التقليدية القديمة وليس ثمة تطور وتجدد ، باستثناء دخول الحاصدات بعض الحقول الواسعة . وان آلة الحصد المتداولة هي (المنجل) اعتمادا على الجهد العضلي وانسجاما مع الحيازات الصغيرة . كما ان التدرية اليدوية لازالت سارية لحد الان اعتمادا على الرياح وآلة (المرواح) . وما هذا الا امتداد لما قبله من استخدام (المسحاة) وكذلك (المكلاة) . اما ري المحصول فلزال كما كان قبل قرون ، وليس التخصيب والتسميد بحال افضل مما ذكرنا . فالتبوير أي (النير ونير) اسلوب متداول وليس من معيار متبع في استخدام الاسمدة الكيماوية . بل لقد طفق الكيل في اخطر عمليتين يقوم بها الفرد الريفي خلال زراعة الحنطة وهما: حرق بقايا المحصول في الحقل بعد حصده بحجة قتل الحشرات والقوارض وتعقيم الارض ، ثم استخدام المبيدات الكيماوية بلا تقنين وانما بافراط يخالف المنطق والقياس العلمي .

اما ماتظهره وسائل الاعلام بانواعها كافة من مشاهد وتطور اساليب حديثة في زراعة الحنطة في محافظة الانبار، فان ذلك حبيس طوقين ، الاول : ان ذلك التطور والتجدد لازال على مستوى التجارب البحثية الصغيرة . والثاني : ان الهدف الاساس من ذلك هو دوافع اعلامية - سياسية لاغير .

وإذا كانت زراعة الحنطة في محافظة الانبار تتم وفق الاساليب التقليدية القديمة في كل مراحل المحصول ، فاننا نضرب مثلا في المقارنة بين ما هو قديم وما هو حديث ، انسجاما مع منهجية البحث وما ورد في عنوانه . وبهدف الايجاز فان هذا المثال يخص حالات حرق بقايا المحصول التي يمارسها المزارعون ، وعملية التسميد الكيماوي العشوائي ، ثم عملية المكافحة النباتية في استخدام المركبات الكيماوية بلا علم او مسؤولية . فحرق بقايا

المحصول خسارة فادحة في (الدبال) والعناصر العضوية للتربة الزراعية ، والسماذ الكيماوي سلاح ذو حدين ، والعبث بالمبيد خطر داهم يهدد سلامة البيئة. اما منهج الزراعة الحديثة فهو مناقض تماما لهذه الاساليب البالية . ( ان من الخطأ الكبير ان يتم التخلص من بقايا المحاصيل الزراعية بقلعها وازالتها من الارض او بحرقها اوبأية وسيلة تزيلها). ولقد تبين من خلال التجارب العلمية (ان اضافة السماذ النتروجيني بمعدل ٦٠ كغم / هكتار (\*) قد زاد حاصل حبوب الحنطة بنسبة ٥٢ ٪ مقارنة بالمعاملة غير المسمدة ) .

وفي مجال مكافحة الكيماوية ، (فلقد تبين ان المزارعين غير قادرين على تحديد امراض المحاصيل في الحقل وتطبيق اساليب صحيحة لمعالجة هذه الامراض على الرغم من توفر طرائق كثيرة لتشخيص ومعالجة هذه الامراض الان ) . ونؤكد هنا على ان البيئة الريفية قد اضحت قاب قوسين اودنى من كارثة التلوث الناتجة عن الاستخدام المفرط في المبيدات بحجة التجديد والتطور الزراعي.(لقد تبين مؤكدا ان استخدام المبيدات الزراعية بحاجة الى اعادة نظر بتلك الطرائق الكلاسيكية المتبعة بهدف الفهم والسيطرة على مدة بقاء هذه السموم في الحقل ) . ولا بد من التنبيه الى حقيقة ( ان تلوث الاراضي يحدث بسبب الاستخدام الحقلية غير الموجه للاسمدة والمبيدات في الزراعة ) . وخلاصة القول ، فاننا لو دخلنا عمق المقارنة ، وسيرنا غور حقيقة المزارع الريفي لوجدناه حقا قد تطور في المسكن والملبس والمأكل والمركب ، وكل ما يتعلق بالمظهر . اما من حيث الجوهر ، فهو ذلك الفرد الامي كما كان قبل قرن . واذا بقيت الامور على ماهي عليه ، فليرحم الله المزارع وانتاجه ، وعلى البيئة الريفية النقية .... رحمة وسلام .

### الاستنتاجات

في نهاية مطاف هذا البحث يمكن ان نستنتج ما يلي :

- ١ - تتوافر في وادي الفرات من محافظة الانبار بيئة زراعية مدعومة بالعوامل الطبيعية والبشرية .
- ٢ - يعد محصول الحنطة من اهم المحاصيل الزراعية في محافظة الانبار .
- ٣ - مازال انتاج الحنطة في محافظة الانبار يعتمد الاساليب القديمة في الغالب الاعم .
- ٤ - ليس ثمة انسجام بين التطور الظاهري في حياة الفرد الريفي ، وتطور مستواه العلمي .
- ٥ - ليس من تقنين او معيار في استخدام الاسمدة في التخصيب والمبيدات في مكافحة .
- ٦ - يخضع مقدار المساحة المخصصة لمحصول الحنطة لمدى مقدار المساحة الصالحة في كل منطقة .
- ٧ - ثمة فجوة بين المنتج الريفي والدوائر الزراعية - الحكومية بسبب مساوئ السياسة الزراعية .
- ٨ - تتباين كمية انتاج الحنطة مكانا وزمانا تبعا لتباين مساحة ومعدل غلة المحصول .
- ٩ - ان المزارع الريفي حر في زراعته وفق ما يشاء من حيث المساحة والمحصول .
- ١٠ - لايعبر المنتج الريفي اهمية للصنف المزروع ، ولايتعامل بالدورة الزراعية اصلا .

- ١١ - كان الحصار الاقتصادي الجائر ذا اثر سلبي على انتاج الحنطة ولم تكن السياسة الزراعية بمستوى التحدي الذي يهدف اليه .
- ١٢ - تشير الدلائل في هذه الدراسة الى ان مستقبل الزراعة في خطر ، وان المزارع الريفي ماهو الا جندي مجهول يقا تل بلا سلاح ، يأكل الناس خيره ولا يابيه لهوموه احد .
- ١٣ - للاحتلال الامريكي دور حاسم في عزلة المزارعين عن حقولهم ، وقد تنامي العمل والانتاج في السنوات الاخيرة من هذه الدراسة نتيجة الهدوء الامني - النسبي .
- ١٤ - للمناطق الغربية من المحافظة - عدا القائم اهتمام بمحاصيل البطاطا الربيعية وفسنق الحقل والخضروات وفسقة البصل ، ونتوقع لها مستقبلا افضل من مستقبل الحنطة .

### التوصيات

في ضوء ما تقدم يمكن الايحاء بما يلي :

- ١ - من الضرورات القصوى اعادة النظر ببعض حلقات السياسة الزراعية الحالية بما يخدم المنتج الزراعي،ويقود الى زيادة الانتاج .
- ٢ - اخضاع المناطق الريفية الى تنمية شاملة متكاملة على مستوى الارض ولانسان ومكافحة عزلة الريف الزراعي.
- ٣ - تفعيل دور الشعب الزراعية ميدانيا ولاسيما الزيارات الموقعية وإرشاد .
- ٤ - من الاهمية بمكان نقل زراعة الحنطة الى اساليب حديثة متطورة تتسجم ومنطق العصر وتلائم زيادة السكان ، وبخاصة مايتعلق منها بجودة الصنف وعمليات التخصيب والري المقنن والمكافحة النباتية وحصد المحصول .
- ٥ - نرى اهمية كبيرة في اعادة تشكيل المجلس الزراعي في المحافظة تقوده كوادر مشهود لها بالخبرة الميدانية والكفاءة العلمية واثار المصلحة العليا على المنفعة الفردية .
- ٦ - دعم سعر محصول الحنطة حكوميا وتخفيف الوطأة على المنتج والمستهلك .
- ٧ - العمل على انقاذ الاراضي المنتجة من آفة الملوحة واعادة النظر بشبكة المبالز الحالية .
- ٨ - من الضروري تفعيل التعاون بين دوائر الدولة الزراعية وجامعة الانبار على مستوى الاستشارة والرأي بحسب الكليات والاقسام ذات العلاقة .
- ٩ - العمل الجاد السريع على معالجة الزحف العمراني-الريفي على الاراضي الزراعية المنتجة لغذاء السكان ، حيث بلغ الزحف كتوف الفرات وهي زراعية من الطراز الاول .

- ١٠- وضع مناقلة في مساحة الحنطة من خلال الخطة الزراعية وتعويض المحصول في المناطق الوسطى والشرقية بمساحة تعادل اوتزيد عن تلك التي يخسرها في المناطق الغربية من المحافظة نتيجة منافسة المحاصيل الزراعية الاخرى .
- ١١- نرى ضرورة قصوى في منع البيع الحر المباشر للسموم والمركبات الكيماوية المستخدمة في مكافحة النباتات ، الا بإذن رسمي واشراف ميداني من كوادر الشعب الزراعية، وذلك حرصا على سلامة البيئة وصحة الانسان .
- ١٢- دعم المزارع بتوفير المستلزمات الاساسية من وسائل الانتاج ولاسيما مكائن الحراثة والاسمدة والبذور المحسنة والحاصدات .
- ١٣- اعادة العمل بنظام الحوافز والمكافأة التشجيعية والتسليف الزراعي واعانة المنتج الريفي ماديا ومعنويا وعدم تركه وحيدا بين غياهب الفقر والتخلف والجهل .
- ١٤ - من الالهية بمكان استبدال اساليب مكافحة الكيماوية بطرائق مكافحة الاحيائية - البيولوجية حرصا على صحة الناس وسلامة البيئة .
- ١٥ - تكثيف التوعية الاجتماعية والثقافية والزراعية من خلال البرامج الهادفة في وسائل الاعلام وعقد ندوات متجولة في المناطق الريفية ، تشدذ الهمم نفسيا وتشجع زراعة الحنطة سنويا . فسكان الرافدين اسمى واكرم تاريخيا من ان يعيشوا على فتات موائد الاخرين .

## المصادر

### اولا / المصادر العربية :

- ١ - الانصاري ، مجيد محسن ، انتاج المحاصيل الحقلية ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٢ - الشمالي ، خالد خيري ، استصلاح الاراضي وريها وصرفها وتسميدها وادارتها ، الطبعة الاولى ، دار الضياء ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٣ .
- ٣ - المشهداني ، محمد عمر ، جلال علي حسين ، علي عبد المحسن محسن ، انتاج المحاصيل الحقلية الشتوية ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - هيئة المعاهد الفنية ، بغداد ، ١٩٩١ .
- ٤ - وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، بخصوص الخريطين ١ ، ٢ .
- ٥ - وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات الخطط الزراعية المنفذة خلال السنوات ١٩٩٠ - ٢٠١٠ ، بخصوص الجداول الاحصائية الواردة في البحث ، (غير منشورة) .

### ثانيا / المصادر الاجنبية :

- 1 - Al-Hadithi , Naji , Iraq 1990 , An official Handbook , Dar Alma'mun for Translation and publishing , 1989 .
- 2 - Devi , D.uma , Environmental Education , At sachin printers , sonali publications , Delhi , 2009 .
- 3 - Gangawane , L.V , V.C , Khilare , crop Diseases , chawla offset printers,Delhi, 2008 .
- 4 - Gunther , Francis A ,Volume 100 , Reviews of Environmental contamination , The United states of America , New York , 1987 .
- 5 - Havlin , John L, soil Fertility and Fertilizers , pearson Education , Inc , 2005 .
- 6 - Talathi , J.M ,Introduction to Agricultural Economices land Agribusiness management , Gopaljee Enterises , Delhi, 2008 .